واقبلا امالكا معي وضاع الخطام مني ثم اخذ مالك ابن الاشتر
برجلي فرماني في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدا **وفي رواية** انه
لما ضاع مني الخطام نادى علي اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه
رجل فسقط فما سمعت قط اشد من عجيج الجمل ثم امر علي كرم الله
وجهه بحمل الهودج من بين القتلى فاحتمله محمد ابن ابي بكر وعمار
ابن ياسر رضي الله تعالى عنهم فادخل محمد يده في الهودج فقالت
من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه
الله بالنار فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا
فكان كذلك قتل ثم احرق بمصر **ومن كان** معها طلحة احد العشرة
رضي الله تعالى عنهم فقتل والزبير فقتل لكن بعد ان ولى لما ذكره علي
رضي الله تعالى عنه بقول النبي صلى الله عليه وسلم للزبير ستقاتل
عليا وانت له ظالم فتبعه فاجر فقتله بوادي السباع وهو نائم
وعاد بسيفه الى علي فقال انه لسيف طالما جلا الكرب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم احتفظ بعائشة رضي الله عنها وجهزها
علي الى الحجاز واخرج اخاها محمدا معها وشيعها بنفسه اميالا لا
مع انها في هذه الوقعة خرجت لقتاله لتوهمها فيه ما هو بريء منه
انه يعرف قتلة عثمان ولا يسلمهم لورثته وامر بنيه ان يسافروا معها
يوما **قيل** عدد المقتولين ممن كان معها ثمانية الاف وقيل سبعة عشر

الفا

الفا ومن اصحاب علي الف وقطع على خطام جملها يومئذ نحو من ثمانين كفا
وكانت هذه الواقعة عاشر جمادى الاولى سنة ست وثلاثين من
الصبح الى قرب العصر قيل اعطت عائشة الذي بشرها بسلامة
ابن الزبير من الاشتر عشرة الاف درهم قيل دخل الاشتر عليها بعد
فقالت له انت الذي اردت قتل ابن اختي عبد الله ابن الزبير فا
نشدها انه لولا اغضى عنه لقتله قيل كان منه ضربة في راس ابن
الزبير لو صب فيها قارورة دهن لاستقر **وروى** الحاكم وابن ابي
شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الاداب
تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب وانكار ابن الزبير في كونه رد
بانه اشهر من فلق الصبح والحوأب نهر قرب البصرة والاداب كثير
وبر الوجه **تتمة اخرى** لم تزل صلة الارحام في الجاهلية
والاسلام معروفة بين الناس يمدح فاعلها ويذم قاطعها
وان فاعلها اجل الناس واعظمهم وقاطعها احقر الناس وانزرهم
ومما يدل على ذلك ما ذكره ابن ظفر في كتابه خير البشر بخير البشر ان
يزيد ابن عبد كلال غنم غنيمة عظيمة فوفد عليه زعماء العرب و
شعراؤها فاوسعهم عطاء فراى رؤيا اخافته خوفا عظيما و
انسيها فانقلب سروره حزنا فجعل يستحضر الكهان ويسالهم
فلم ير عندهم علما فتضاعف قلقه فقالت له امه وقد تكهنت ان
الكواهن اهدى الى ما تسال عنه فجمعهن اليه فلم يجد شيئا فايس

العربي

Copyright © King Saud University